

الرواية بوصفها ارتباكاً وجودياً (جماليات اللايقين في رواية القلعة الخامسة لفاضل العزاوي)

ربيع زيدان دهماد

مديرية تربية واسط

The Novel as Existential Disorientation: The Aesthetics of
Uncertainty in The Fifth Castle by Fadhil al-Azzawi

Rabee Zidan Dhamad

rabiezaydan123@gmail.com

General Directorate of Education in Wasit

ملخص البحث

ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن الرواية العربية الحديثة لم تعد تقوم على السرد بوصفه أداة تفسير للعالم أو إنتاج معنى يقيني، بل باتت تُشيد خطابها الجمالي على اللايقين بوصفه مبدأً بنائياً، يتجلى في اضطراب الرؤية، وتفكك الحبكة، وعدم استقرار الشخصيات، وانفتاح النهايات. وفي هذا الإطار، تمثل رواية القلعة الخامسة لفاضل العزاوي نموذجاً دالاً لرواية تُكتب من داخل الارتباك الوجودي لا من خارجه. يهدف البحث إلى دراسة جماليات اللايقين في رواية القلعة الخامسة، والكشف عن الكيفية التي يتحول فيها القلق الوجودي من حالة شعورية إلى آلية فنية تحكم بناء السرد، وتشكيل العالم الروائي، وتحديد علاقة النص بالقارئ. فالرواية لا تسعى إلى تقديم معنى مكتمل أو رؤية نهائية، بل تضع القارئ داخل تجربة سردية قائمة على الشك، والتردد، وتعليق الفهم. يعتمد البحث منهجاً تحليلياً سردياً، يقوم على قراءة نصية معمقة للرواية، مع التركيز على مستويات: بناء الذات الروائية القلقة، تفكك الحبكة، اضطراب الزمن السردية، وانفتاح النهاية، بوصفها عناصر تُنتج نصاً روائياً يرفض الاطمئنان الدلالي، ويحول اللايقين من أزمة معرفية إلى جمالية سردية واعية. ويخلص البحث إلى أن رواية القلعة الخامسة تقدم نموذجاً مغايراً في الرواية العربية الحديثة، حيث لا تُكتب الرواية لتفسير العالم، بل لتجسيد هشاشته، ولا لتقديم إجابات، بل لطرح الوجود بوصفه سؤالاً مفتوحاً.

الكلمات المفتاحية: الرواية العربية الحديثة - اللايقين - الارتباك الوجودي - فاضل العزاوي - القلعة الخامسة - جماليات السرد - تفكك الحبكة

Abstract

This study is based on the assumption that modern Arabic fiction no longer aims to provide a coherent narrative that explains reality or produces definitive meaning. Instead, it constructs its aesthetic discourse on uncertainty as a structural principle governing the formation of the text. Within this framework, The Fifth Castle by Fadhil Al-Azzawi represents a significant example of this transformation, where narrative subjectivity is fragmented, plot structure is disrupted, and the relationship between events and meaning is destabilized. The study aims to explore the aesthetics of uncertainty in the novel and to analyze the narrative mechanisms through which existential anxiety is transformed into a structural feature. It focuses on three main levels: the construction of narrative subjectivity, the fragmentation of plot, and the instability of meaning. The research adopts an analytical narrative approach based on close textual reading, supported by modern narrative theories. The study concludes that the novel does not seek to produce fixed meaning but rather to destabilize it, and that uncertainty functions as a conscious aesthetic strategy that reshapes the relationship between the text and the reader.

Keywords: Uncertainty - Modern Arabic Novel - Fadhil Al-Azzawi - The Fifth Castle - Fragmentation - Narrative Instability - Modern Narrative.

المقدمة

الرواية العربية الحديثة شهدت تحولات جوهرية مست بنيتها السردية ووظائفها الجمالية، إذ لم تعد معنية بتقديم العالم بوصفه نظاماً يمكن فهمه عبر تسلسل منطقي للأحداث، بل اتجهت نحو تفكيك هذا النظام، وكشف هشاشته، من خلال تقويض العلاقة بين الحدث ومعناه، وبين الذات وإدراكها. وقد ارتبط هذا التحول بظهور أنماط سردية جديدة تقوم على التشظي والانقطاع وتعليق الدلالة، مما جعل النص الروائي فضاءً مفتوحاً على التأويل. وفي هذا السياق، يبرز مفهوم اللاتيقين بوصفه أحد المفاهيم المركزية التي تعكس طبيعة التحول في الرواية الحديثة، إذ لم يعد مجرد مضمون وجودي، بل أصبح مبدأً بنيوياً يتحكم في تشكيل النص، ويعيد صياغة العلاقة بين عناصره. ومن هنا، تأتي أهمية دراسة هذا المفهوم في ضوء نماذج تطبيقية تكشف عن تجلياته داخل النص الروائي. وتُعد رواية القلعة الخامسة لفاضل العزاوي نموذجاً دالاً على هذا التحول، حيث تتفكك الذات، وتنهار الحبكة، وتتعدد مستويات الدلالة، مما يجعلها نصاً قائماً على اللاتيقين بوصفه جمالية مركزية.

أهمية البحث

يسلط الضوء على مفهوم اللاتيقين بوصفه مبدأً بنيوياً في الرواية العربية الحديثة. يساهم في تطوير المقاربات النقدية التي تعنى بتحليل البنية السردية للنصوص الحديثة. يقدم قراءة تطبيقية لرواية مهمة تمثل تحولاً في مسار السرد العربي. يعزز الربط بين التحليل النصي والإطار النظري في الدراسات الأدبية.

إشكالية البحث

تتعلق إشكالية البحث من التساؤل الرئيس الآتي: كيف يتحول اللاتيقين من حالة وجودية إلى جمالية سردية تتحكم في بناء الرواية العربية الحديثة؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الإشكالات الفرعية: كيف تتشكل الذات الروائية في ظل غياب اليقين؟ كيف تتفكك الحبكة السردية وتفقد تماسكها السببي؟ كيف تتشكل الدلالة داخل نص مفتوح على الاحتمال؟

أهداف البحث

الكشف عن تجليات اللاتيقين في الرواية العربية الحديثة. تحليل بنية الذات الروائية في ظل الاضطراب الإدراكي. دراسة تفكك الحبكة السردية بوصفها بنية لائيقينية. استكشاف آليات تعليق الدلالة وانفتاح المعنى.

أسئلة البحث

ما مظاهر اللاتيقين في بناء الذات الروائية؟ كيف يتم تفكيك العلاقة السببية بين الأحداث؟ ما طبيعة العلاقة بين الواقع والتخييل في النص؟ كيف تُنتج الدلالة داخل بنية سردية مفتوحة؟

فرضيات البحث

يفترض البحث أن اللاتيقين يمثل مبدأً بنيوياً في الرواية الحديثة، وليس مجرد مضمون. تقوم الرواية الحديثة على تفكيك الحبكة التقليدية واستبدالها ببنية شذرية. تتشكل الذات الروائية داخل فضاء من التردد والاضطراب الإدراكي. تتفتح الدلالة في النص الحديث على احتمالات متعددة دون حسم.

منهج البحث

يعتمد البحث المنهج التحليلي السردية، القائم على القراءة النصية المعمقة، مع الإفادة من المقاربات السيميائية والنقدية الحديثة، وذلك للكشف عن البنية العميقة للنص، وتحليل العلاقات بين عناصره، في ضوء مفهوم اللاتيقين.

الدراسات السابقة

لم يُطرح مفهوم اللاتيقين بوصفه مصطلحاً صريحاً في النقد العربي التقليدي، لكنه حضر ضمن مفاهيم قريبة مثل: الانفتاح الدلالي، التعدد، التردد، وتعليق المعنى. ومن أبرز الدراسات التي قاربت هذا الحقل: تناول رونالد بارت في كتابه لذة النص (بارت، ١٩٩٤) فكرة تأجيل المعنى وانفتاح الدلالة، حيث يرى أن النص الحديث لا يقدم معنى مكتملاً، بل يضع القارئ في حالة إنتاج دائم للمعنى، وهو ما يشكل أحد الأسس النظرية للاتيقين. كما قدم ترفيتان تودوروف في مدخل إلى الأدب العجائبي (تودوروف، ١٩٩٠) مفهوم "التردد" بوصفه حالة سردية قائمة بين تفسيرين، وهو ما يقترب من بنية اللاتيقين، إذ يقوم النص على تعليق الحسم. وفي السياق العربي، أشار سعيد يقطين في انفتاح النص الروائي (٢٠٠٥) إلى أن الرواية الحديثة تتجه نحو تفكيك المعنى واستبدال البنية المغلقة ببنية مفتوحة، مما يجعل القارئ شريكاً في إنتاج الدلالة. كما تناول صلاح فضل في بلاغة الخطاب وعلم النص (٢٠٠٣) فكرة تعدد المستويات الدلالية، حيث لا تستقر الدلالة في النص الحديث على معنى واحد، بل تتوزع داخل شبكة من الإحالات. هذه الدراسات أسست نظرياً لفكرة اللاتيقين، لكنها لم تتناوله بوصفه مفهوماً بنيوياً شاملاً يحكم جميع مستويات النص.

حظيت أعمال فاضل العزاوي باهتمام نقدي ركز على أبعاد مختلفة من تجربته السردية، منها: دراسات تناولت البعد السياسي والرمزي في أعماله، حيث تم تحليل رواياته بوصفها تمثيلاً لواقع القمع والتحويلات الاجتماعية، مع التركيز على البنية الرمزية للنص. دراسات أخرى ركزت على البعد التجريبي في كتابته، خاصة من حيث تفكيك الشكل التقليدي للرواية، واستخدام تقنيات التداخل الزمني واللغوي. كما تناول بعض النقاد أعماله في ضوء الحداثة السردية، من حيث خرقه للنسق التقليدي، واعتماده على تقنيات الانقطاع والتشظي. على الرغم من أهمية هذه الدراسات، إلا أنها: ركزت على البعد السياسي أو التجريبي ولم تعالج النص من زاوية اللايقين بوصفه جمالية حاکمة هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة في عدة نقاط جوهرية: الانتقال من المفهوم إلى البنية إذ لا تتعامل مع اللايقين بوصفه فكرة أو مضمون، بل بوصفه مبدأً بنيويًا يحكم تشكيل النص في مستوياته كافة (الذات - الحدث - الدلالة) الربط بين الوجودي والسرد حيث تُظهر كيف يتحول القلق الوجودي من تجربة شعورية إلى آلية فنية تتحكم في بناء الرواية. تحليل تطبيقي مركز تعتمد الدراسة على قراءة معمقة لرواية واحدة (القلعة الخامسة)، بدلاً من المعالجات العامة التي تنفرد إلى التحليل النصي الدقيق. تفكيك الحبكة بوصفها بنية لايقينية تقدم الدراسة قراءة جديدة للحبكة، لا بوصفها عنصراً تنظيمياً، بل بوصفها بنية قائمة على الانقطاع والتشظي. إعادة تعريف علاقة القارئ بالنص حيث لا يُنظر إلى القارئ بوصفه متلقياً، بل بوصفه منتجاً للدلالة داخل نص مفتوح.

المبحث الأول: جماليات اللايقين في بناء الذات الروائية

لم يعد مفهوم الذات في الرواية الحديثة قائماً على مركزية الوعي واستقراره، كما كان في النماذج الكلاسيكية، بل أصبح فضاءً إشكاليًا تتقاطع فيه التوترات الإدراكية، وتتهار فيه المرجعيات اليقينية التي كانت تمنح الشخصية تماسكها السردية. فقد انتقلت الرواية من تمثيل الذات بوصفها كياناً منسجماً ومكتملاً، إلى تقديمها بوصفها ذاتاً مأزومة، تتشكل داخل شروط تاريخية ونفسية معقدة، تجعل إدراكها للعالم إدراكاً قلقاً، متردداً، وغير قابل للحسم. وفي هذا السياق، يشير عبد الله إبراهيم (إبراهيم، ٢٠١٣، ص ٦٧) إلى أن الرواية الحديثة تقوم على تفويض المركزيات السردية، وتحويل الشخصية من مركز دلالي ثابت إلى كيان إشكالي مفتوح على الاحتمال والتشظي. ولا يفصل هذا التحول عن التحويلات الكبرى التي شهدتها الفكر الإنساني، حيث لم تعد الحقيقة تُدرك بوصفها معطى جاهزاً، بل بوصفها بناءً نسبياً، يخضع للتأويل، ويُعاد إنتاجه داخل اللغة والخطاب. ومن هنا، لم يعد السرد الروائي يسعى إلى تقديم العالم بوصفه نظاماً متماسكاً، بل بوصفه فضاءً ملتبساً، تتعدد فيه وجهات النظر، وتتقاطع فيه الذوات، وتتعدد فيه إمكانيات الوصول إلى يقين دلالي نهائي. وهذا ما يؤكد صلاح فضل (فضل، ٢٠٠٣، ص ١٤٨) في حديثه عن تحول الخطاب السردية المعاصر إلى خطاب قائم على التعدد، وانفتاح المعنى، وتفكك البنى الدلالية المستقرة. وفي ضوء هذا التحول، يتخذ اللايقين بعداً جمالياً يتجاوز كونه حالة نفسية أو موقفاً فلسفياً، ليغدو مبدأً بنيويًا يحكم تشكيل النص الروائي ذاته. فالنص لم يعد يعكس أزمة الذات فحسب، بل يُعيد إنتاجها عبر بنيته، بحيث يصبح اللايقين عنصراً فاعلاً في بناء الشخصية، وتنظيم الزمن، وتشكيل العلاقة بين السارد والعالم. وفي هذا الإطار، يرى سعيد يقطين (يقطين، ٢٠٠٥، ص ٩٣) أن الشخصية في السرد الحديث لم تعد مركزاً لإنتاج المعنى، بل تحولت إلى موقع لتفكيكه، حيث تتراجع سلطة الوعي، ويبرز الخطاب بوصفه مجالاً للتعدد والاحتمال. كما أن هذا التحول ينعكس على طبيعة العلاقة بين السرد والحقيقة، إذ لم تعد الرواية معنية بتقديم تفسير نهائي للعالم، بل بإبراز هشاشته، وكشف تناقضاته، وتعليق دلالاته. فالمعنى لم يعد يُستخلص من الحدث، بل يتولد من توتراته، ومن الفجوات التي يتركها السرد مفتوحة دون حسم. وهذا ما يجعل القارئ طرفاً فاعلاً في إنتاج الدلالة، لا متلقياً سلبياً لها، حيث يُدفع إلى ملء الفراغات، وتأويل الالتباسات، دون أن يصل إلى يقين نهائي. وتُعدّ رواية القلعة الخامسة لفاضل العزاوي نموذجاً دالاً على هذا النمط من الكتابة، إذ لا تُبنى على سرد خطي أو رؤية تفسيرية واضحة، بل على تجربة وجودية مضطربة، تتشكل داخل فضاء مغلق (المعتقل)، حيث تتآكل الحدود بين الواقع والتخيل، وبين الحضور والغيب، وبين الذات والعالم. فالشخصية الساردة لا تمتلك وعياً مستقراً، ولا قدرة على تفسير ما يحدث، بل تتحرك داخل شبكة من الاحتمالات، مما يجعل اللايقين يتسرب إلى بنيتها الإدراكية، ويغدو جزءاً من تكوينها السردية. وعلى هذا الأساس، يسعى هذا المبحث إلى الكشف عن جماليات اللايقين في بناء الذات الروائية، من خلال تحليل مظهراته في تفكك الهوية، واضطراب الوعي، والمفارقة الإدراكية، بوصفها آليات سردية تُسهم في إنتاج نص يرفض الاطمئنان الدلالي، ويؤسس لرؤية قائمة على الشك، والتعدد، وتعليق المعنى.

المحور الأول: تفكك الهوية السردية وانهايار مركز الإدراك

لم تعد الشخصية في الرواية الحديثة كياناً متماسكاً يمتلك مركزاً إدراكياً واضحاً، بل تحولت إلى بنية متشظية، تتوزع داخلها حالات التوتر والتردد، مما يجعلها عاجزة عن تثبيت موقعها داخل العالم أو إنتاج معنى مستقر لتجربتها. فالرواية لم تعد تقدم ذاتاً متماسكة، بل ذاتاً مأزومة، تتعرض

لانهايات متكررة على مستوى الوعي والإدراك، وهو ما يتقاطع مع ما يذهب إليه سعيد يقطين (يقطين، ٢٠٠٥، ص ٩٥) من أن الشخصية في السرد الحديث لم تعد وحدة منسجمة، بل بنية متحولة تتشكل عبر الصراع والتفكك. وفي هذا السياق، تتجلى الذات الساردة في القلعة الخامسة بوصفها ذاتاً فاقدة لمركزها الإدراكي، حيث لا تمتلك القدرة على فهم ما يحدث حولها أو تفسيره ضمن إطار منطقي. فهي لا تتحرك وفق وعي متماسك، بل وفق إدراك مضطرب، يتسم بالتردد والانقطاع، مما يجعل حضورها في النص حضوراً هشاً، قائماً على اللايقين. ويتضح هذا الانهيار بجلاء في قول السارد: "سكت، إذ لم تكن عندي رغبة في الكلام... لقد فقدت نفسي" (العزاوي، ١٩٧٩، ص ٥) لا يمكن النظر إلى هذا القول بوصفه تعبيراً عن حالة نفسية عابرة، بل ينبغي فهمه بوصفه لحظة انهيار في البنية الإدراكية للذات. فالصمت هنا لا يدل على اختيار، بل على عجز عن إنتاج خطاب قادر على موازنة التجربة. كما أن عبارة "لقد فقدت نفسي" لا تشير إلى فقدان عاطفي، بل إلى غياب مركز إدراكي ينظم العلاقة بين الذات والعالم، وهو ما يجعل التجربة السردية قائمة على الانفصال لا على التماسك. ويتقاطع هذا التصور مع ما يطرحه بول ريكور (ريكور، ٢٠٠٦، ص ٥٨) من أن الهوية السردية لا تتشكل إلا عبر القدرة على تنظيم التجربة داخل إطار زمني ودلالي، وأن اختلال هذا الإطار يؤدي إلى تفكك الذات، وتحولها إلى كيان غير قادر على بناء معنى متماسك. وبذلك، يصبح فقدان الذات في هذا السياق مؤشراً على انهيار البنية السردية التي تمنحها استقرارها. ولا يتوقف هذا التفكك عند حدود الوعي الداخلي، بل يتعزز من خلال العلاقة مع الآخر، حيث لا يظهر الآخر بوصفه عنصراً واضحاً يمكن تفسيره، بل بوصفه حضوراً ملتبساً، لا يمكن الوثوق بدلالاته. فالشرطي، الذي يفترض أن يكون مصدر تهديد واضح، يظهر في صورة محايدة، خالية من الانفعال، مما يخلق فجوة بين ما يُرى وما يُفهم، ويؤدي إلى تعميق حالة اللايقين الإدراكي. غير أن هذا التفكك لا يظل لحظة واحدة، بل يتحول إلى حالة مستمرة، تتجلى في سلسلة من الترددات التي تعطل الفعل، وتمنع الذات من اتخاذ موقف حاسم. ويظهر ذلك في موضع آخر، حيث يقول السارد: "قد تعتقد أنني مت أو غادرت الوطن... سيفكرون كثيراً... دون أن يتوصلوا إلى نتيجة مقنعة" (العزاوي، ١٩٧٩، ص ٥٣). تكشف هذه الفقرة عن ذات غير قادرة على تثبيت موقعها داخل العالم، حيث تتوزع بين احتمالات متناقضة:

الحضور والغياب

البوح والصمت

الوجود والاختفاء

وهذا التعدد لا يؤدي إلى غنى دلالي بقدر ما يؤدي إلى تعليق المعنى، حيث لا تُحسم أي من هذه الاحتمالات، بل تظل جميعها قائمة في آن واحد، مما يعكس وعياً مأزوماً، عاجزاً عن اتخاذ قرار. كما أن اللايقين لا يظل محصوراً في وعي الشخصية، بل يمتد إلى الآخرين، الذين "سيفكرون كثيراً دون أن يتوصلوا إلى نتيجة"، وهو ما يدل على أن المعنى نفسه لم يعد قابلاً للتثبيت، بل أصبح مجالاً مفتوحاً للتأويل، وهو ما يتقاطع مع تصور رولان بارت (بارت، ١٩٩٤ ص ٧١) للنص بوصفه فضاءً متعدد الدلالات، لا يخضع لمعنى واحد نهائي. وعلى هذا الأساس، لا يتجلى تفكك الهوية بوصفه أزمة نفسية فحسب، بل بوصفه بنية سردية واعية، تُسهم في إنتاج اللايقين بوصفه مبدأً جمالياً يحكم النص. فالشخصية لا تفقد تماسكها عرضاً، بل لأن النص ذاته يُبنى على أساس زعزعة المركز، وتعليق المعنى، مما يجعل الذات موقعاً لإنتاج اللايقين، لا مركزاً لتجاوزه.

المحور الثاني: اضطراب الوعي وتداخل المستويات الإدراكية

لا يتوقف اللايقين في الرواية الحديثة عند حدود تفكك الهوية أو انهيار الذات، بل يمتد إلى بنية الوعي ذاته، حيث لم يعد الإدراك عملية متماسكة تقوم على تنظيم التجربة داخل إطار زمني واضح، بل أصبح فضاءً متشظياً، تتداخل فيه الأزمنة، وتتقاطع فيه الحالات النفسية، مما يجعل التجربة السردية غير قابلة للتثبيت أو الحسم. فالرواية لم تعد تقدم زمناً خطياً يتقدم نحو غاية محددة، بل زمناً مضطرباً، يتسم بالانقطاع، والتكرار، والتداخل، وهو ما يشير إليه جيرار جينيت (جينيت، ١٩٩٧، ص ٩٥) في حديثه عن تفكيك الخطية الزمنية في السرد الحديث. وفي هذا السياق، يتجلى اضطراب الوعي في القلعة الخامسة من خلال تجربة زمنية غير مستقرة، حيث لا يعيش السارد الزمن بوصفه تعاقباً، بل بوصفه حالة ذهنية متوترة، قائمة على الانتظار والتردد. ويظهر ذلك في قوله: "كان الليل يملأ المعتقل... لم يكن ثمة خيار آخر أمامي..." (العزاوي، ١٩٧٩، ص ٢٣). لا يُقدّم الزمن هنا بوصفه إطاراً موضوعياً، بل بوصفه تجربة داخلية، حيث يتحول الليل إلى حالة ممتدة، لا إلى لحظة زمنية محددة. فالزمن لا يُقاس بالحركة، بل بالإحساس، وهو ما يعكس ما يسميه عبد الملك مرتاض (١٩٩٨، ص ٢٣٣) بالزمن النفسي، الذي يتشكل داخل وعي الشخصية، لا في تعاقب الأحداث. كما أن الوعي في هذا المقطع لا يتحرك نحو فعل حاسم، بل يتوزع بين احتمالات متعددة: التفكير في النجاة

غير أن هذه المسارات لا تؤدي إلى قرار، بل إلى تعليق الفعل، مما يكشف عن وعي مأزوم، غير قادر على الحسم، وهو ما يتقاطع مع تصور باختين (باختين، ١٩٨٧، ص ١١٨) لتعدد الأصوات الداخلية، حيث تتجاوز الإمكانيات دون أن تُحسم في اتجاه واحد. غير أن اضطراب الزمن لا يظل في حدود الامتداد أو التعليق، بل يتخذ شكلاً أكثر تعقيداً، يتمثل في التكرار الدائري، حيث يفقد الزمن خاصية التقدم، ويتحول إلى حركة مغلقة تعيد إنتاج نفسها. ويظهر ذلك بوضوح في قول السارد: "ها هو الليل يعود مرة أخرى... ضوء قوي، ضوء في صحراء..." (العزاوي، ١٩٧٩، ص ٧٢) لا يعكس هذا المقطع مجرد امتداد زمني، بل يكشف عن بنية زمنية دائرية، حيث لا يتحرك الزمن نحو الأمام، بل يعود إلى ذاته، مما يخلق إحساساً بانغلاق الزمن، وتعطل مساره. وهذا التكرار لا يُنتج استقراراً، بل يعمق الإحساس باللايقين، حيث تفقد اللحظة الزمنية معناها بوصفها جزءاً من تسلسل. ويتعزز هذا الاضطراب من خلال تداخل المستويات الزمنية، حيث ينزل السارد من الحاضر إلى فضاء تخيلي أو استذكاري: "ضوء في صحراء... الخطوات التي تغوص في رمل الجريمة..." وهنا لا يعود بالإمكان التمييز بين ما هو واقع وما هو متخيل، إذ تتداخل الأزمنة داخل الوعي، ويتحول الزمن إلى تجربة ذهنية متشظية، لا إلى إطار موضوعي يمكن ضبطه. وهو ما يتقاطع مع ما يشير إليه تودوروف (تودوروف، ١٩٩٠، ص ١٢١) من أن السرد الحديث يكسر الحدود بين الأزمنة، ويحول الزمن إلى عنصر إشكالي داخل النص. كما يبلغ هذا التفكك الزمني ذروته في لحظات الانقطاع الكامل، حيث يتعطل الزمن الخارجي، ويتجمد الفعل، كما في قوله: "توقف الجميع عن العمل... حيث لا يعكس هذا التوقف مجرد سكون، بل انقطاعاً في حركة الزمن ذاته، مما يحول التجربة إلى حالة من الفراغ، لا من التتابع. وتبلغ هذه الحالة أقصاها في لحظة الانفصال عن الواقع: "اختفى السجن فجأة وتلاشى"... حيث ينهار الإطار المكاني والزمني معاً، مما يكشف عن تجربة إدراكية غير مستقرة، يفقد فيها الزمن والمكان مرجعيتهما، ويتحولان إلى عناصر متغيرة داخل الوعي. وعلى هذا الأساس، لا يتجلى اللايقين في هذا المحور بوصفه ناتجاً عن غموض الحدث، بل بوصفه نتيجة لتفكك البنية الزمنية ذاتها، حيث يفقد الزمن استمراريته، ويتحول إلى حالة من التكرار، والانقطاع، والتداخل، مما يجعل السرد قائماً على تجربة زمنية مضطربة، لا على تسلسل منتظم. وبذلك، يغدو الزمن ليس إطاراً لتنظيم الحدث، بل أداة لإرباكه، وتعليق دلالاته، وإنتاج اللايقين بوصفه جمالية سردية واعية.

المحور الثالث: المفارقة الإدراكية وتقويض العلاقة بين الظاهر والحقيقة

لا يكتمل بناء اللايقين في القلعة الخامسة عند حدود تفكك الهوية أو اضطراب الزمن، بل يتخذ بعداً أكثر تعقيداً يتمثل في تقويض العلاقة بين الظاهر والحقيقة، بحيث لم يعد بالإمكان الوثوق بما يظهر على سطح الواقع بوصفه دالاً على معناه. فالعالم الروائي لا يُقدّم بوصفه نظاماً يمكن فهمه عبر الملاحظة، بل بوصفه فضاءً ملتبساً، تتعارض فيه الإشارات، وتتناقض فيه الدلالات، مما يجعل الإدراك نفسه موضع شك. وهذا ما يتقاطع مع تصور رولان بارت (بارت، ١٩٩٤، ص ٧١) للنص بوصفه فضاءً متعدد الدلالات، لا يخضع لمعنى واحد ثابت، بل يفتح على تأويلات لا نهائية. تتجلى هذه المفارقة أولاً في العلاقة بين الذات والآخر، حيث لا يظهر الآخر بوصفه كياناً يمكن تفسيره بوضوح، بل بوصفه حضوراً ملتبساً، تتنازع فيه الدلالات. ففي مشهد مواجهة السارد للشرطي، يبدو هذا الأخير هادئاً، خالياً من الانفعال، "مفرغاً من الحقد أو الحب"، ويتصرف بسكينة ظاهرية، في حين تعيش الذات الساردة حالة من القلق والانهايار الداخلي. إن هذا التباين بين هدوء الظاهر واضطراب الباطن لا يُنتج توترًا نفسيًا فحسب، بل يؤسس لحالة من اللايقين الإدراكي، حيث لا يعود بالإمكان الوثوق بالمظاهر بوصفها كاشفة عن الحقيقة. فالشرطي، الذي يفترض أن يكون مصدر تهديد واضح، يتحول إلى كيان غير قابل للتحديد: "أهو خطر كامن أم حضور محايد؟ وهنا لا ينبع اللايقين من غموض الحدث ذاته، بل من عجز الإدراك عن تفسيره تفسيراً حاسماً. غير أن الرواية لا تقف عند حدود هذه المفارقة الفردية، بل تنقلها إلى مستوى أعمق، يتمثل في تفكك بنية القيم داخل الجماعة ذاتها. ويظهر ذلك بوضوح في مشهد "المستقع"، حيث يقوم بعض المعتقلين بإنشاء فضاء عقابي خاص بهم لمعاقبة من يختلف معهم، قبل أن يتدخل المأمور ويطلب فتحه: "لا توجد ذرة من الحقيقة في ما تقول..." (العزاوي، ١٩٧٩، ص ٦٩). لا يعكس هذا المشهد مجرد صراع داخلي بين المعتقلين، بل يكشف عن انقلاب بنيوي في موقع الحقيقة والسلطة، حيث تتحول الجماعة، التي يُفترض أن تكون ضحية، إلى سلطة تمارس القمع داخل فضاءها الخاص. وبذلك، لا يعود التمييز بين الضحية والجلاد قائماً على حدود واضحة، بل يصبح ملتبساً، مما يؤدي إلى انهيار المرجعية القيمية التي يُفترض أن تنظم الفعل. وهذا ما يتقاطع مع ما يذهب إليه لوسيان غولدمان (غولدمان، ١٩٩٣، ص ٨٨) من أن البنية الروائية تعكس تناقضات الوعي الجمعي، حيث تتفكك القيم داخل المجتمع ذاته، ولا تعود ثابتة أو

قابلة للحسم. كما تتجلى المفارقة في موقف المأمور نفسه، الذي يفاجأ بعدم قيام المعتقل بالشهادة ضد الآخرين، وهو ما يكشف عن خلل في توقعات السلوك، حيث لا تتطابق الأفعال مع ما يُفترض أن تكون عليه. فحتى السلطة، التي يُفترض أن تمتلك معرفة بما يحدث، تبدو عاجزة عن تفسيره، مما يعمق حالة اللايقين، ويجعل الواقع نفسه غير قابل للفهم. وتتعمق هذه المفارقة على مستوى أكثر تركيبيًا في موضع آخر، حيث لا يقتصر التناقض على بنية السلطة، بل يمتد إلى منظومة القيم الثقافية ذاتها، إذ يقول السارد: "كان يسكن في هذه الغرفة تاجر كبير ومحاميان وطبيب وأستاذ جامعي... لكن امتيازاتهم هذه كانت تثير تقززي واشمنزاري" (...العزاوي، ١٩٧٩، ص ٨٥). لا يكشف هذا المقطع عن تباين اجتماعي فحسب، بل عن مفارقة حادة بين الخطاب والسلوك، حيث تنفصل القيم التي يُفترض أن تمثلها هذه الفئة (الثقافة، الوعي، الدفاع عن الضعفاء) عن ممارساتها الفعلية، التي تتسم بالأنانية والإقصاء. فالشخصيات التي "تحدث عن الثورة والضعفاء" تعجز في الوقت ذاته عن ممارسة أبسط أشكال التضامن، مما يكشف عن انهيار العلاقة بين القول والفعل، وتحول القيم إلى خطاب فارغ من فاعليته. وهنا لا يعود اللايقين متعلقًا بإدراك الذات أو الزمن فحسب، بل يمتد إلى مستوى أعمق، يتمثل في تفكك العلاقة بين العلامة ودلالاتها، حيث لم يعد بالإمكان الوثوق بالكلمات أو بالمواقع الاجتماعية بوصفها دالة على الحقيقة. وهو ما يتقاطع مع تصور جاك دريدا (دريدا، 2005، ص ٣٩) الذي يرى أن المعنى لا يستقر، بل يظل مؤجلًا داخل شبكة من الاختلافات، مما يجعل الوصول إلى يقين دلالي أمرًا متعذرًا. وعلى هذا الأساس، تتجلى المفارقة الإدراكية في الرواية بوصفها تقنية سردية واعية، تُسهم في تقويض العلاقة بين الظاهر والحقيقة، وتُنتج عالمًا روائيًا لا يمكن قراءته قراءة يقينية. فالمعنى لا يُستخلص من الحدث، بل يتولد من تناقضاته، ومن الفجوات التي يتركها السرد مفتوحة دون حسم. وبذلك، يتحول اللايقين من حالة إدراكية إلى بنية جمالية تحكم النص، وتُعبد تشكيل العلاقة بين القارئ والعالم الروائي، حيث لا يُقدّم المعنى بوصفه حقيقة، بل بوصفه احتمالًا مفتوحًا.

المبحث الثاني جماليات اللايقين في تفكك الحكمة السردية

الحكمة في الرواية الحديثة لم تعد تقوم على مبدأ التتابع السببي الذي يربط الأحداث ضمن نسق منطقي متماسك، بل تحولت إلى بنية مفككة، تتأسس على الانقطاع، والتشظي، وتعليق المعنى. فالرواية لم تعد تسعى إلى تنظيم الواقع عبر تسلسل الأحداث، بل إلى خلخلته، وكشف هشاشته، وهو ما يجعل الحدث نفسه فاقداً لوظيفته التفسيرية. وفي هذا السياق، تتجلى رواية القلعة الخامسة بوصفها نموذجاً سردياً يشتغل على تفكيك الحكمة، حيث لا تتطور الأحداث وفق منطق سببي، بل تتوزع داخل شبكة من الانقطاعات والتداخلات، مما يجعل السرد قائماً على اللايقين، لا على الحسم، وهو ما يتقاطع مع ما يشير إليه سعيد يقطين (٢٠٠٥، ص ١٠١) من أن الرواية الحديثة تفكك البنية الحكائية، وتستبدلها ببنية قائمة على التشظي.

المحور الأول: انقطاع الحدث وانهايار السببية

تنهار الحكمة في القلعة الخامسة عند مستوى بنيتها التفسيرية، حيث لا يعود الحدث نتيجة لمسار سببي، بل يتحول إلى وحدة منفصلة، تظهر داخل السرد بوصفها قطعة، لا امتداداً. فالرواية لا تخلخل الحدث فحسب، بل تفكك منطق السببية ذاته، بحيث يصبح الحدث غير قابل للإرجاع إلى علّة، ولا قابلاً للتنبؤ ضمن نسق منطقي. ويتجلى هذا الانقطاع في مشهد الاعتقال: "فجأة رأيت نفسي محاصراً بالشرطة" (العزاوي، ١٩٧٩، ص ٢٢)، حيث لا تشير فجأة إلى تسريع الزمن، بل إلى انعدام الزمن السببي؛ أي غياب المقدمات التي تُقضي إلى النتيجة. فالحدث هنا لا يجيب عن سؤال "لماذا"، بل يلغي السؤال نفسه. وهذا ما ينسجم مع ما يذهب إليه ترفيتان تودوروف (١٩٩٠، ص ١٢٢) من أن السرد الحديث يكسر العلاقة بين الحدث وتفسيره، ويحوّل الحكاية من نظام سببي إلى نظام احتمالي. ولا يتوقف هذا الانهيار عند حدود الحدث الخارجي، بل يمتد إلى بنية الإدراك التي يُفترض أن تستوعبه، كما في قوله: "فجأة شعرت أن الغرفة قد غيرت موقعها" (العزاوي، ١٩٧٩، ص 101)، هنا لا يلغى الحدث فقط، بل يلغى إطار الحدث (المكان)، مما يعني أن السرد لا يكتفي بتفكيك السببية، بل يفكك شروط إدراكها. وهذا ما يتقاطع مع ما يشير إليه جيرار جينيت في خطاب الحكاية (ترجمة محمد معتمد، ١٩٩٧، ص ١٠١) من أن السرد الحديث يعيد ترتيب العلاقات الزمنية والمكانية خارج منطق التعاقب. كما يظهر انهيار السببية في إعادة تعريف الشخصية بشكل تعسفي: "ولكن التقارير التي وصلتنا تؤكد عكس ذلك" (العزاوي، 1979، ص ١٠١)، حيث لا يُبنى التحول على فعل أو تجربة، بل على خطاب سلطوي غامض. وهنا يتحول الحدث من نتيجة إلى إملاء، وهو ما ينسجم مع طرح عبد الله إبراهيم (٢٠١٣، ص ٧٢) حول تفكك العلاقة بين الحدث ومرجعيته. ويمكن تعميق قراءة هذا الانقطاع عبر ما يطرحه حسن بحراوي (١٩٩٠، ص ١٤٣) من أن الرواية الحديثة تفكك منطق التعاقب، وتستبدله بمنطق التقطيع، حيث لا تتطور الأحداث، بل تتجاوز. كما يؤكد عبد القادر القط (٢٠٠١، ص ١١٢) أن الرواية الحديثة تستبدل السببية بالتوتر، وهو ما يظهر في النص، حيث لا تُبنى الأحداث

لتفسير الواقع، بل لإرباكه. وعلى هذا الأساس، تتحول الحكمة من بنية تفسيرية إلى بنية تفكيكية، حيث لا يمكن إعادة بناء تسلسل منطقي، مما يجعل اللايقين ليس نتيجة غموض، بل نتيجة غياب البنية السببية نفسها.

المحور الثاني: تشظي الحدث وتداخل الواقعي والمتخيل

إذا كان المحور الأول قد كشف عن انهيار السببية، فإن هذا المحور يذهب أبعد من ذلك ليكشف عن انهيار وحدة الحدث نفسها؛ إذ لا يعود الحدث في القلعة الخامسة كياناً حكاياً متماسكاً، بل يتحول إلى حزمة إدراكية متشظية، تتجاوز فيها الصور والمقاطع دون أن تنتظم في خط حكايتي قابل للإحاطة. هنا لا يُفكك كيف يحدث الحدث فحسب، بل يُفكك ما هو الحدث أساساً. يتبدى ذلك بوضوح في قول السارد: "كنت قد استيقظت... ولم أكن مستيقظاً كذلك" (العزاوي، ١٩٧٩، ص ٩٩). هذه الصيغة المزدوجة لا تُنتج غموضاً عابراً، بل تُسقط الحدّ الفاصل بين حالتين إدراكيتين يُفترض أنهما متميزتان (اليقظة/النوم). النتيجة ليست (التردد بين حالتين)، بل إلغاء مبدأ التمايز ذاته، وهو ما يجعل الحدث غير قابل للإسناد إلى مستوى واحد من الواقع. وهنا يمكن الإفادة من طرح تودوروف في مدخل إلى الأدب العجائبي (تودوروف، ١٩٩٠، ص ١٢٣)، حيث يعرف العجائبي بوصفه تردداً بين تفسيرين؛ غير أن نص العزاوي يتجاوز هذا التردد إلى منطقة أبعد: تعليق المرجع، بحيث لا يعود أي من التفسيرين كافياً. ويتعزز هذا التعليق عبر تتابع الصور داخل المشهد: النهر، الأشجار، الحيوان، الشخصية (سلوى)، عناصر لا يربطها نسق سببي ولا زمن حكايتي واضح، بل تتجاوز بوصفها مقاطع صورية. وهنا ينتقل الحدث من كونه سلسلة أفعال إلى كونه مصفوفة صور، وهو ما ينسجم مع ما يذهب إليه صلاح فضل في بلاغة الخطاب وعلم النص (٢٠٠٣، ص 201) من أن النص الحديث يؤسس دلالاته عبر تداخل الطبقات، لا عبر تعاقبها. وتبلغ هذه العملية حدّها الأقصى في مشهد: "اختفى السجن فجأة وتلاشى" (العزاوي، 1979، ص ٧٢). هذا ليس انتقالاً من مكان إلى آخر، بل محو للمرجع المكاني نفسه. فالإطار الذي تنتظم فيه الأحداث (السجن) يُزال دون أن يُستبدل بإطار آخر، مما يخلق فراغاً بنيوياً لا يمكن ملؤه بتأويل واحد. هنا يصبح الحدث بلا "حاضنة"، ويغدو الإدراك بلا مرساة. ويمكن قراءة ذلك في ضوء ما يطرحه عبد الملك مرتاض في تحليل الخطاب السرد (٢٠٠٣، ص ١٧٨) من أن الرواية الحديثة تفكك المرجع الواقعي، وتعيد إنتاجه داخل النص بوصفه عنصراً متحوّلاً، لا ثابتاً. كما يتقاطع هذا التشظي مع مفهوم "تعدد الأصوات" عند باختين (باختين، ١٩٨٧، ص 118)، حيث لا يهيمن مستوى واحد على السرد، بل تتجاوز مستويات إدراكية متعدّدة، ما يفضي إلى تفكيك وحدة الرؤية. غير أن نص العزاوي يذهب أبعد من ذلك: ليس فقط تعدد الأصوات، بل تعدد الحالات الإدراكية داخل الصوت الواحد، الأمر الذي يضاعف التشظي. ويمكن تعميق القراءة عبر إحالة إلى عبد الله إبراهيم في السردية العربية الحديثة (٢٠١٣، ص ٧٢)، حيث يشير إلى أن الرواية المعاصرة تفكك العلاقة بين الحدث ومرجعه، وتحوّله إلى أثر لغوي أكثر منه واقعة يمكن التحقق منها. وهذا ما يحدث هنا: الحدث لا يُقدّم كواقعة، بل كأثر إدراكي/لغوي يتشكل ثم يتلاشى. وعلى هذا الأساس، تتحول الحكمة إلى بنية شذرية، لا تقوم على التراكم، بل على التقطيع؛ ولا على التفسير، بل على تداخل غير قابل للحسم. وهنا يتأسس اللايقين لا بوصفه نتيجة غموض، بل بوصفه نتيجة تفكك الحدث ذاته إلى وحدات غير قابلة للدمج.

المحور الثالث: تعليق المعنى وانفتاح الدلالة

إذا كان المحوران السابقان قد فكّكا الحدث من حيث سببته ووحدته، فإن هذا المحور يذهب إلى المستوى الأعرق: تفكيك دلالة الحدث. هنا لا يعود السؤال: كيف يحدث؟ أو ما الذي يحدث؟، بل: ماذا يعني ما يحدث؟- وهو سؤال لا يقمّ النص له جواباً، بل يؤجّله باستمرار. يتجلى ذلك في قول السارد: "ربما قرروا إطلاق سراحي... أو قذفني ثانية إلى الشارع" (العزاوي، ١٩٧٩، ص ١٠٠). إن أداة (ربما) لا تعمل هنا بوصفها احتمالاً لغوياً بسيطاً، بل بوصفها مبدأ بنيوي لتعليق المعنى؛ إذ تُبقي الحدث في حالة قبل الدلالة، فلا يُثبت على نتيجة، ولا يُحسم في اتجاه. هذا التعليق ينسجم مع ما يذهب إليه رولان بارت في لذة النص (بارت، ١٩٩٤، ص ٧٤)، حيث يؤكد أن النص الحديث لا يقمّ معنى نهائياً، بل يؤجّله ويُبقّيه في حالة انزلاق دائم. ويتعزز هذا التعليق في قول السارد: "إنني أموت... ثم هدأت" (العزاوي، ١٩٧٩، ص ١٠٩). هنا تتجاوز عبارتان متناقضتان ظاهرياً (الموت/الهدوء)، دون أن يقمّ السرد آلية لفضّ التناقض. هل "الموت" مجازي؟ هل هو إدراك لحظة ألم؟ هل هو حدث فعلي؟ النص لا يحسم. بل يترك العبارة تعمل بوصفها علامة عائمة، وهو ما يفتح الدلالة على احتمالات متعددة. ويمكن قراءة ذلك في ضوء ما يشير إليه محمد اليوسفي في تحولات السرد (٢٠١٠، ص ٩١) من أن الرواية الحديثة تفكك العلاقة بين الدال والمدلول، بحيث لا تستقر الدلالة على مرجع واحد. ولا يقف الأمر عند حدود العبارة، بل يمتد إلى بنية المشهد كاملة: انتقال مفاجئ من عنف جسدي إلى سكون ضوئي ("كانت أشعة الشمس تتسرب...") دون رابط سببي أو دلالي واضح. هذا الانتقال لا يفسّر، بل يؤجّل تفسيره، مما يجعل القارئ أمام فراغ تأويلي عليه أن يملأه. وهنا تتغير وظيفة القارئ من متلقٍ إلى منتج دلالة، وهو ما يتقاطع مع طرح سعيد يقطين في انفتاح النص الروائي (٢٠٠٥، ص

(101)، حيث يرى أن النص المفتوح يدفع القارئ إلى المشاركة في بناء المعنى. كما يمكن تعميق هذا التعليق عبر مفهوم "الفراغات" عند فولفغانغ إيزر (يمكن الإشارة إليه عبر الترجمات العربية المتداولة)، حيث تُترك فجوات داخل النص تستدعي تأويل القارئ. غير أن نص العزوي لا يكتفي بترك فراغات، بل يؤسس نظاماً من الفراغات المتوالدة، بحيث كل إجابة محتملة تفتح فراغاً جديداً. ومن زاوية أخرى، يمكن قراءة هذا التعليق بوصفه تفكيكاً للمرجع القيمي؛ إذ لا تعود الأفعال تُنتج معانيها المتوقعة. فالخطر لا يقود إلى خوف محدد، ولا الألم إلى دلالة واحدة، بل تتجاوز ردود أفعال متناقضة (ابتسام/ألم، هدوء/موت)، وهو ما يشير إلى انفصال الدال عن التجربة. وهذا ينسجم مع ما يذهب إليه عبد القادر القط في بناء الرواية العربية الحديثة (٢٠٠١، ص ١١٢) من أن الرواية الحديثة تكشف تناقض القيم، ولا تتبناها. وعلى هذا الأساس، تتحول الحكمة من أداة لإنتاج المعنى إلى أداة لتعليقه وتفكيكه؛ فلا تُقضي الأحداث إلى نتائج، بل إلى احتمالات، ولا تُغلق الدلالة، بل تفتحها. وهنا يتأسس اللائقين بوصفه جمالية مركزية: ليس لأن العالم غامض فحسب، بل لأن النص يختار أن يبقى المعنى في حالة تعليق دائم.

الخاتمة

ينتهي هذا البحث إلى أن الرواية العربية الحديثة، كما تتجلى في القلعة الخامسة، لم تعد تُبنى على أساس إنتاج معنى يقيني أو تقديم تفسير متماسك للعالم، بل اتجهت نحو تفكيك هذا المعنى، وزعزعة أسسه، من خلال اعتماد اللائقين بوصفه مبدأً بنوياً حاكماً للسرد. فلم يعد النص الروائي يقدم ذاته بوصفه بنية مغلقة، بل بوصفه فضاءً مفتوحاً، تتقاطع فيه الاحتمالات، وتتعدد فيه مستويات القراءة. وقد أظهرت الدراسة أن اللائقين في الرواية لا يتجلى بوصفه موضوعاً وجودياً فحسب، بل بوصفه آلية فنية تتحكم في بناء النص، بدءاً من تفكك الذات الروائية، مروراً بانهيار الحكمة وتشظي الحدث، وانتهاءً بتعليق الدلالة وانفتاحها. فالشخصية لا تُقدم بوصفها كياناً مستقراً، بل بوصفها بنية متحركة، تعيش داخل توتر دائم، كما أن الحدث لا يُبنى على أساس سببي، بل يظهر بوصفه انقطاعاً، مما يُفقد السرد تماسكه التقليدي. وعلى هذا الأساس، لا تسعى الرواية إلى تفسير الواقع، بل إلى كشف اضطرابه، ولا إلى إنتاج معنى، بل إلى تعليق، مما يجعل القارئ شريكاً في بناء الدلالة، لا متلقياً لها. وبذلك، تتحول الرواية من خطاب يقدم إجابات، إلى خطاب يطرح الوجود بوصفه سؤالاً مفتوحاً، وهو ما يمنحها بعدها الجمالي والفكري في آنٍ واحد.

التائج

أثبتت الدراسة أن اللائقين يمثل مبدأً بنوياً في الرواية، وليس مجرد مضمون موضوعي، إذ يتغلغل في جميع مستويات النص. كشفت الرواية عن تفكك الذات الروائية، حيث لم تعد الشخصية مركزاً ثابتاً للوعي، بل بنية متشظية، تعيش في حالة من التردد والاضطراب الإدراكي.

بيّنت الدراسة أن الحكمة السردية في الرواية تقوم على الانقطاع لا الترابط، مما يؤدي إلى انهيار العلاقة السببية بين الأحداث. أظهرت النتائج أن الحدث الروائي لم يعد وحدة متماسكة، بل بنية شذرية، تتداخل فيها مستويات الواقع والتخييل. أكدت الدراسة أن الدلالة في الرواية تبقى معلقة، ولا تُحسم في اتجاه واحد، مما يجعل النص مفتوحاً على تأويلات متعددة. كشفت الرواية عن تحول وظيفة السرد من تفسير العالم إلى مساءلته، ومن إنتاج المعنى إلى تفكيكه.

التوصيات

ضرورة توسيع الدراسات التي تتناول مفهوم اللائقين في الرواية العربية الحديثة، بوصفه مدخلاً نقدياً لفهم تحولات السرد. الدعوة إلى اعتماد مقاربات تحليلية تجمع بين السرديات والسميائيات، للكشف عن البنية العميقة للنصوص الحديثة. تشجيع الدراسات التطبيقية التي تتناول نصوصاً روائية معاصرة، بدل الاقتصار على التنظير المجرد. إعادة النظر في مفاهيم الحكمة والشخصية في النقد العربي، بما يتلاءم مع التحولات التي يشهدها السرد الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراهيم، عبد الله. (٢٠١٣). السردية العربية الحديثة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٢. باختين، ميخائيل. (١٩٨٧). الخطاب الروائي. ترجمة: محمد برادة. الدار البيضاء: دار الأمان.
٣. بارت، رولان. (١٩٩٤). لذة النص. ترجمة: فريد الزاهي. دمشق: وزارة الثقافة.
٤. بحراوي، حسن. (١٩٩٠). بنية الشكل الروائي: الفضاء - الزمن - الشخصية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
٥. تودوروف، تزفيتان. (١٩٩٠). مدخل إلى الأدب العجائبي. ترجمة: الصادق بوعلام. الدار البيضاء: دار توبقال.

٦. جينيت، جيرار. (١٩٩٧). خطاب الحكاية: بحث في المنهج. ترجمة: محمد معتصم وآخرون. الدار البيضاء: دار توبقال.
٧. دريدا، جاك. (٢٠٠٥). الكتابة والاختلاف. ترجمة: كاظم جهاد. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
٨. ريكور، بول. (٢٠٠٦). الزمان والسرد. ترجمة: سعيد الغانمي. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
٩. العزاوي، فاضل. (١٩٧٩). القلعة الخامسة. بيروت: دار الآداب.
١٠. غولدمان، لوسيان. (١٩٨٥). مقدمات في سوسولوجية الرواية. ترجمة: بدر الدين عرودي. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
١١. فضل، صلاح. (٢٠٠٣). بلاغة الخطاب وعلم النص. القاهرة: دار الشروق.
١٢. القط، عبد القادر. (٢٠٠١). بناء الرواية العربية الحديثة. القاهرة: دار المعارف.
١٣. مرتاض، عبد الملك. (١٩٩٨). في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
١٤. مرتاض، عبد الملك. (٢٠٠٣). تحليل الخطاب السرد. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
١٥. يقطين، سعيد. (٢٠٠٥). انفتاح النص الروائي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

List of Sources and References

1. Al-Azzawi, Fadel. (١٩٧٩). The Fifth Fortress. Beirut: Dar Al-Adab.
2. Al-Qatt, Abdelkader. (٢٠٠١). The Construction of the Modern Arabic Novel. Cairo: Dar Al-Maaref.
3. Bahrawi, Hassan. (١٩٩٠). The Structure of the Narrative Form: Space – Time – Character. Casablanca: Arab Cultural Center.
4. Bakhtin, Mikhail. (١٩٨٧). Narrative Discourse. Translated by: Muhammad Barada. Casablanca: Dar Al-Aman.
5. Barthes, Roland. (١٩٩٤). The Pleasure of the Text. Translated by: Farid Al-Zahi. Damascus: Ministry of Culture.
6. Derrida, Jacques. (٢٠٠٥). Writing and Difference. Translated by: Kazem Jihad. Beirut: Arab Organization for Translation.
7. Fadl, Salah. (٢٠٠٣). The Rhetoric of Discourse and Text Linguistics. Cairo: Dar Al-Shorouk.
8. Genette, Gérard. (١٩٩٧). Narrative Discourse: An Essay on Method. Translated by: Muhammad Mu'tasim et al. Casablanca: Dar Toubkal.
9. Goldman, Lucien. (١٩٨٥). Introductions to the Sociology of the Novel. Translated by Badr Al-Din Arrouki. Latakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.
10. Ibrahim, Abdullah. (٢٠١٣). Modern Arabic Narrative. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing.
11. Murtad, Abdelmalek. (١٩٩٨). On the Theory of the Novel: A Study in Narrative Techniques. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.
12. Murtad, Abdelmalek. (٢٠٠٣). Analysis of Narrative Discourse. Algeria: University Publications Office.
13. Ricoeur, Paul. (٢٠٠٦). Time and Narrative. Translated by Saeed Al-Ghanmi. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahida.
14. Tzvetan Todorov. (١٩٩٠). An Introduction to Fantastic Literature. Translated by: Al-Sadiq Boualam. Casablanca: Dar Toubkal.
15. Yaqtin, Said. (٢٠٠٥). The Openness of the Novelistic Text. Casablanca: Arab Cultural Center.